كلمة القائمة بالأعمال رئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان السفيرة كريستينا لاسن

إطلاق مشروع "دعم مؤسسات دار الفتوى في تطوير الاستراتيجيات لتعزيز الاستقرار والتسامح الديني"

دار الفتوى – الأربعاء 28 تشرين الأول 2015

****

للمطابقة عند الإلقاء

سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان،
سعادة القائم بأعمال السفارة الألمانية في لبنان السفير مارتن هوث،
سعادة المدير التنفيذي لمؤسسة بيرغوف هانز يواكيم غيزمان،
الزميلات والزملاء،
الصديقات والأصدقاء الأعزاء،

أودّ أولاً أن أشكر سماحة المفتي الشيخ عبد اللطيف دريان شخصياً على دعوتنا إلى دار الفتوى اليوم في هذه المناسبة الخاصة. كما أود أن أثني على دوره الكبير في الحوار بين الطوائف ودعوته إلى التسامح والسلام.

إنّ إطلاق هذا المشروع الممول من الاتحاد الأوروبي لتعزيز الاستقرار والتسامح الديني يشكل الخطوة الأولى في شراكة بين دار الفتوى ومؤسسة بيرغوف لتعزيز تطوير خطاب تعليمي ديني هو في صلب المجتمع الآمن والسلمي والمتعدد.

ويفتخر الاتحاد الأوروبي وألمانيا بدعم هذه المبادرة. وقد حصلت تغيرات كبيرة خلال الأعوام الماضية في هذه المنطقة من العالم. وهزت الأزمة السورية المنطقة ككل في صميمها، وتفككت العائلات والمجتمعات، وتشرد الملايين في الطرقات بحثاً عن ملجأ آمن ومستقبل أفضل. ويقع لبنان على الخطوط الأمامية ويتأثر بصورة مباشرة بالتوترات الناشئة.

يزداد العمل من أجل السلام صعوبة ويقتضي أي عمل مشترك محتمل تكوين فهم مشترك للأسباب.

إنّ التطرف وعدم التسامح يشكلان تهديدات رئيسية للأمن والسلام والتعددية، سواء هنا في لبنان أو في أوروبا. وتواجه المؤسسات القائمة فاعلين لا ينافسون على قدم المساواة، إذ يستغل المتطرفون العنفيون واقع شعور الأشخاص بالضياع وبأن تعقيدات العولمة تغلبهم. وهم يعتمدون في خطابهم على الفرضية القائلة إنّ الأفكار المبسطة التي تتبنى غالباً عقائد ومذاهب دينية قادرة على التأثير في الأشخاص وإن العثور على كبش فداء سيعفيهم من مسؤولية إيجاد استراتيجيات ناجعة تجيب على هواجس الأشخاص.

لا مكان في العالم في منأى عن التطرف والشعبوية، وعلينا أن نعزز مجتمعاتنا لتعميق قيم السلام والوحدة والازدهار.

كما أن لبنان بنسيجه الديني والثقافي الغني ليس في منأى عن التهديدات التي تطاول الاعتدال والتعايش السلمي. فالخطاب المضاد المعتدل والمقاربات الشاملة والمتسامحة ضرورية، وهذا ما تنشده هذه الشراكة التي نطلقها اليوم، أي وضع استراتيجيات استباقية وطرق توعية تحدّ من العنف المحلي من خلال تعزيز التسامح، لاسيما في أوساط الشباب.

وأودّ هنا أن أشدّد على أنه يجب تطوير هذه المقاربات ليس بهدف الاستخفاف بمعتقدات ملازمة لدين معين، بل لاستمداد القوة من الإيمان الذي يغذيها. وكما قال رجل الحوار السني البارز محمد السماك أخيراً: "هناك الكثير من الدين والقليل من الإيمان" من حولنا اليوم. والفكرة هي تعزيز مقاربة مرتكزة على الإيمان وسلمية أيضاً للعيش معاً في لبنان.

نحن على ثقة من أنّ الإرادة والالتزام بالتسامح اللذين عبرت عنهما دار الفتوى وسماحة المفتي الشيخ عبد اللطيف دريان وتجربة مؤسسة بيرغوف في ألمانيا ستساهم في تحقيق هذا الهدف.

إنّ لبنان بلد فريد في المنطقة والعالم. وفي خضم الاضطرابات الإقليمية الحالية، يبقى واحداً من الأماكن النادرة حيث يعيش أشخاص من خلفيات متعددة معاً بسلام. وهذا كنز حقيقي نقدره عالياً كلنا وعلينا جميعاً أن نعتز به ونحميه.

شكراً.